Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على اقبورهم آجب انشدهم حطوا جنايز لو بعدهم
نادت اودمع العين منثور تبكي أو منها القلب مكسور
بعد المعزة أوذيك لخدور أو بعد الدلال اللي بالقصور
مشا احسين بينا أو غلق الدور دهتني مصايب يوم عاشور
ابعيني رأيت احسين معفور في كربلاء ويّا هالبدور
رمية أو منه الصدر مكسور والرأس شفته ابذابل اينور
وحنا سليبات الستور عزيزاً على بونا الغيور

قال ثم إن طوعة نظرت إلى رأس الحسين عليه السلام ورأس قمر بني هاشم أبي الفضل العباس عليه السلام وهما في مقدم الرؤوس على أطراف الرماح ومناحرهم تجري دما عبيطاً على الرماح كأنهما البدور فارتعدت فرائص طوعة وجرت دموعها على خدودها وقالت يا سبحان الله أن هذين الرأسين كأنهما اخوان ولا أعلم بهما هما رأسان من ثم اقبلت على زينب ابنة أمير المؤمنين عليه السلام وهي باكية العين محترقة القلب محروقة الفؤاد وقالت لها يا زينب لقد أخبرتيني عن كلما سألتك فأخبريني يا زينب عن هذه المسألة فقالت لها زينب (ع) سلي عما تريدين بذلك فبكت طوعة لحال زينب (ع) وضيعتها وضيعة يتاماها ولهذه الرؤوس المنصوبة أمامها ونادت بها أسألك عن هذا الرأس الرفيع ونوره يخرج من غرة جبينه وهو يلوح على عسلة رمحه ولا سؤالي إليك شماتة عليك لا والله وإنما فجعني هذا الرأس فبكت زينب حين سمعت ما قالته طوعة وضربت رأسها بمقدم المحمل حتى سال الدم من جبينها ونادت وا أخاه وا ضيعتاه وا ذلاه وا فضيحتاه فبكى العدو لبكائها فلزمت طوعة عنان الجمل ونادت بها يا زينب خفي على نفسك من هذا البكى فإن كثر البكى يدعى القلب محزون وتعمى من كثرة العيون وعندي إليك سؤال وردي عليّ سؤالي ولا تظني سؤالي إليك شماتة عليك وبحق جدك وأبيك اخبريني وبطلي من نواعيك وارحمي نفسك وعيالك ونادت:

يا نايحة كثر البواكي تعمى العيون خفي على نفسك يحرمه لا اتموتين
ضربت بياديها صدرها والدمع سال نسوان ميلام الذي اصبح ابهالحال
روس اخوتي برماح وأنا ابخلفي احبال في الناس ما حرمه فجعها مثلي البين
يوم الزمان اسعود وهلي عن يميني ما ارتاع قلبي لا ولا هلت اعيوني
أو من يوم دهري فوق بين أهلي أو بيني لو بالتماني قلت روحي خذها يالبين